

النيروز وجماله

■ السيدة هدى الموسوي | قمر المقدسة

ها قد عاد عيد النيروز بنوره يتألق
يملؤ آفاق الدنى بهجة و بهاءا يتدفق
ها قد عاد و عيد فجر الانتصار مهلل
و ربيع أيامه و لياليه مع أحكام الدين منسجم
بانت أزهاره على مشارف أرضه الخصباء و الخضراء سحرا
بألوانها الوردية و أشكالها و عقب شذاها تترنم
وعادت تقاليد العيد فلا مثل لها
و قلب إيران النابض وجهاته ببريق هذا العيد تبهر
و طيور ساحل النيل إلى بحر قزوين مغردة
بألحان عذبة تعزف، و عن فرحتها تعبر
و السلف الصالح يروي حكايات قديمة
و الجيل الجديد من حوله مصغ و مستمع
و موائد النور بذكر الله تضح و الوجوه تطفح
بضياء الروح و النفس بها مستبشرة
بماء الحياة بها الأسماك تسبح و تسبح
و عين الناظر لها تشهد
و أفراد العيال تبسم
بمفتاح الود و الحنان ترتسم
و جمع الناس مجد و عز
بالتاريخ مدون
غدا تراثا لكل الأجيال
عبر الزمان متقدّم



عيد النيروز على مر التاريخ: آداب و عادات

قصة عيد النيروز تراث قديم و عادات مميزة في إيران، و هو مهرجان يتم فيه إقامة بعض الطقوس للاحتفال بقدوم فصل الربيع بداية السنة حسب التقويم الشمسي الذي تتبعه إيران و أفغانستان،

النيروز عيد إيران القديم

يعتبر النيروز واحدا من أقدم الأعياد التي يحتفل بها الشعب الإيراني، و تعتبر إيران الموطن الأصلي لهذا العيد، و إلى اليوم ما زال الشعب الإيراني يحتفل بهذا العيد، و النيروز دائما يبدأ مع بداية فصل الربيع، و يعتبر أول يوم من السنة في كل من إيران و أفغانستان كما يعتبر عطلة رسمية من البعض الآخر، بناءا على اقتراح آذربيجان تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في تاريخ ٢٣ شباط عام ٢٠١٠ يوم ٢١ آذار يوما عالميا للنيروز كعيد ذو أصل إيراني يعود إلى أكثر من ٣٠٠٠ عام خلت، و اليوم يحتفل أكثر من ٣٠٠ مليون إنسان على وجه الأرض بهذا العيد.

سبق هذا القرار تصنيف منظمة الأمم المتحدة بالتربية و العلوم و الثقافة لعيد النيروز باعتباره إرثا عالميا، و في تاريخ ٢٠١٠ ٣١ ٢٧٨ م تم عقد أول احتفال عالمي للنيروز في العاصمة الإيرانية طهران، باعتماد مدينة طهران كأمانة عامة لهذا العيد.

أشياء تبدأ أسماء جميعها بحرف السين و هي السماق "سنجد: ثمار أحد أنواع الأشجار العطرية الشبيهة بالزيرفون"، سمنو " إحدى الحلويات الإيرانية التي تصنع من القمح"، سيب " التفاح"، سير "الثوم"، سبزه "الخضرة" و سكة "النقود" و تشير جميعها إلى النضارة، المحبة، السعادة، الخير و البركة، كما تضم هذه المائدة عادة نسخة من الكتاب المقدس، حيث يضع المسلمون نسخة من القرآن الكريم، فيما يضع المسيحيون نسخة من الإنجيل، و يضيف بعض الناس إلى هذه المائدة بعضا من الثمار كالرمان و الخبز و الجبن و غزن السرو، و لجميعها دلالات مشابهة للسينات السبع.

الطعام النوروزي الإيراني

هناك بعض الأطعمة اعتادت عليها بلدة إيران تترافق مع عيد النوروز، فاشتهرت بالأرز مع السمك، و بشكل عام كل بلدة و منطقة لها طعامها الخاص.



لا أحد يعلم منشأ و قدم عيد النوروز على وجه الدقة، حيث ورد في بعض النصوص الإيرانية القديمة كتاريخ الطبري، و ديوان الشاعر الإيراني فردوسي، باعتبار الحاكم الإيراني القديم جمشيد هو مؤسس عيد النوروز، فيما ترجع بعض الروايات التاريخية انتشار عيد النوروز في إيران إلى البابليين عندما سيطر كوروش الكبير على بابل، بينما يعتبر البعض النبي زردشت مؤسس هذا العيد.



سيطر كوروش الكبير على بابل، بينما يعتبر البعض النبي زردشت مؤسس هذا العيد.

عيد النوروز في عصرنا الحاضر

في كل عام يحتفل الناس بعيد النوروز، باعتبار أنه إرث ثقافي يشير إلى الحضارة العريقة التي تتمتع بها هذه المنطقة، لكن بعض الحكومات منعت الاحتفال العلني بهذا العيد في بعض الفترات، حيث كان الاحتفال بعيد النوروز ممنوعا من قبل النظام الشيوعي في دول آسيا الوسطى، كتركمنستان و كازاخستان و طاجيكستان، كما أن حكومة طالبان في أفغانستان منعت الشعب الأفغاني من الاحتفال بهذا العيد.

جغرافيا النوروز

تشكل المناطق التي تحتفل بعيد النوروز عدة دول، تختلف بعض هذه الدول في طريقة احتفالها بالنوروز، ففي أفغانستان يُعد الشعب الأفغاني مائدة السبع فواكه، فيما يُعد الشعب الإيراني مائدة السبع سينات، حيث تحتفل بهذا العيد جميع الثقافات كالهندية و الكردية و الفارسية و الآرية و الأفغانية و الصائبة و المصريين القدامى، كما أن العديد من الدول تحتفل بعيد النوروز بشكل رسمي أو شبه رسمي و هي إيران، أفغانستان، طاجيكستان و غيرها من الدول.

التقاليد و الأعراف المرتبطة بعيد النوروز

يعتبر تنظيف البيت واحدا من أهم التقاليد المرتبطة بعيد النوروز و التي يقوم بها الناس أثناء استعدادهم لعيد النوروز، حيث يقومون بمسح الغبار و غسل و تنظيف كل ما في البيت، و ما زال هذا التقليد شائعا في كل إيران إلى يومنا هذا.

الموائد النوروزية

الموائد النوروزية إحدى التقاليد المشتركة بين الشعوب التي تحتفل بعيد النوروز، فمائدة السبع سينات : ة تضم سبعة



زمان عيد النوروز

يبدأ عيد النوروز من لحظة الاعتدال الربيعي و الذي يصادف عادة يوم ٢١ أو ٢٢ آذار\مارس من كل عام حيث يعتبر هذا اليوم بداية للعام الجديد وفق التقويم الهجري الشمسي في كل من إيران و أفغانستان، في حين أن العديد من دول آسيا الوسطى و دول القوقاز يعتبرونه بداية لفصل الربيع و يحتفلون به، إلا أنهم لا يعتبرونه اليوم الأول من السنة لأن التقويم الميلادي هو التقويم المعتمد في هذه الدول.

قدم عيد النوروز

لا أحد يعلم منشأ و قدم عيد النوروز على وجه الدقة، حيث ورد في بعض النصوص الإيرانية القديمة كتاريخ الطبري، و ديوان الشاعر الإيراني فردوسي، باعتبار الحاكم الإيراني القديم جمشيد هو مؤسس عيد النوروز، فيما ترجع بعض الروايات التاريخية انتشار عيد النوروز في إيران إلى البابليين عندما

النيروز، كما أورد ذلك عن الشيخ عباس القمي في كتاب مفاتيح الجنان إذ أنه ذكر كثيرا من الأخبار التي حث الإسلام على استحبابيتها بهذا العيد، و يجمع العلماء فإنه ليس من الأعياد التأسيسية التي جاء بها الإسلام بل هو عيد تقريري، لكن هذه المناسبة وُظفت بالشكل الذي يتناسب مع أديبات الدين الإسلامي بعيدا عن أي مظاهر أخرى رافقت هذه المناسبة منذ ولادتها.

عيد النيروز توظفي بما يخدم الدين و

صحيح أنه عادة و تقاليد اعتاد عليها الناس بمختلف آراءهم لكن عيد النيروز ووظف بما يخدم شعائر الدين و الإسلام، حيث يحمل قيما ممتازة توافق الأحكام الدينية من حيث التقارب و التحابب، التوادد و التزاور بين أفراد العائلة و ترسيخ العلاقات بين الناس خصوصا الأصدقاء، و فيه لون من ألوان التقارب و الانفتاح بين بعض الشعوب من خلال الالتزام بالعبادات و التقاليد المعتاد عليها الناس، فضلا عن زيارة القبور و شراء الحلوى و توزيعها بين أفراد العائلة و إدخال البهجة و السرور و تنظيف البيوت و صلة الأرحام و التأخي، كل هذه العادات و التقاليد المعتاد عليها مما تجعل حالة من التعاضد و التكاتف و الترابط الاجتماعي و حفظ الأواصر الأسرية، كل ذلك يوافق أحكام الإسلام و قوانين القرآن، فالله تعالى حبب إلينا الإسلام و زينه من خلال هذه الأحكام التي تؤمن للإنسان كل وسائل الراحة و الاطمئنان و تضيء عليه السعادة و توفر له كل الحاجات المادية و المعنوية، فمن الناحية المادية كل ما يحتاجه الإنسان من راحة جسدية فإن تلك العادات و التقاليد تتناسب مع كل رغباته و إمكانياته بكل أشكالها، و أما من الناحية المعنوية فإن هذه الطقوس، تعمل على البناء الذاتي و المعنوي لأنها من حيث الظاهر تتوافق مع الشريعة المقدسة.

عيد النيروز مؤثر فاعل في المجتمع

من الطبيعي أن هذه الظاهرة لعيد النيروز



الإسلامية، فالبلدة أو كل بلد كانت تحتفل على طريقتها الخاصة، و لكل عاداته و تقاليده و ما زال الاحتفال بهذا العيد قائما حتى الآن حيث يعد جزءا من ثقافة إيران و تقاليدها.

هل عيد النيروز مطابق للإسلام؟

على الرغم من اختلاف العادات و التقاليد لكل من البلدان بالعنوان العام، إلا أن عيد النيروز أخذ طابعا تاريخيا ذا قيمة و أهمية على مستوى البلدان و بعض الشعوب في العالم، و لكن بالعنوان الخاص، في إيران و في ظل انتصار الجمهورية الإسلامية، عاداته و تقاليده ليست في أغلبها مغايرة للإسلام و الأحكام الدينية، بل من وجهة نظر الإسلام نرى هذه العادات محبذة و توافق السنن النبوية و قوانين القرآن.

عيد النيروز إرث تاريخي و ديني

من حيث التاريخ تحدثنا عن أصلاته و عاداته، أما من حيث الدين ففيه روايات بخصوص

زيارة الأقارب و الجيران

تقوم الشعوب التي تحتفل بعيد النيروز بمعايدة بعضها البعض في هذا العيد، حيث يقومون بزيارة و تهنئة الأقارب و الجيران، كما يقوم البعض بزيارة قبور موتاهم و وضع بعض الورود على قبورهم.

يوم الطبيعة

يحتفل الإيرانيون في اليوم الثالث عشر من شهر فروردين " الشهر الأول في التقويم الإيراني " بيوم الطبيعة، حيث يخرجون إلى الحدائق و الغابات و المناطق الريفية، و في مناطق أخرى توجد مراسم باسم (اقتطاف الورود) حيث يخرج بعض الناس للبحث عن الورود و اقتطافها ليقدموا بشرى انتهاء فصل الشتاء و بداية الربيع لأقربائهم و جيرانهم.

عيد النيروز عادة ما قبل الإسلام

عيد النيروز منشأه قبل الفتوحات



أبارك لكل الشعوب في العالم الإسلامي و لقايد الثورة الإسلامية الخامنئي دام ظله و الحرس الثوري و لكل المجاهدين و المناضلين، قادة، و شعبا، و سيادة أرضها و سماءها و برها و بحرها و كل بقعة في إيران العزيزة التي مدت يدها لكل الشعوب المستضعفة، و أسأل الله تعالى بهذا العيد المبارك أن يحفظ قائدنا الخامنئي العظيم و أن يدفع عن الجمهورية كل بلاء من قريب و بعيد و أن يديم عزها و فخرها ببهجة العيد مكللة بالنصر المبين و ديمومية و استمرارية نهجها بحفظ قائدها حتى تسليم الراية لمولاي صاحب الزمان (عج). "اللهم اهدنا هدي المهتدين، و ارزقنا اجتهاد المجتهدين و اكحل أنظارنا برؤية مولانا المهدي من آل محمد بدافع الحب و الولاء المحمدي الفاطمي العلوي، مبارك لكم عيد النيروز، عيد الحب و التأخي و الوفاء، لكم مني كل التحيات و للشهداء الرحمة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته".

رسالة قيِّمة لشعوب العالم في نشر السلام و العدل و الصداقة و بث روح الإيمان بالله تعالى. و أخيرا أدعو الله سبحانه و تعالى أن يعيده على الأمة بالخير و البركة، و

”
إن تسجيل احتفالات النيروز
المستمرة منذ ستة آلاف عام
على المستوى الدولي يعتبر
حدثا مهما للغاية، و الهدف منه
هو تعزيز التعاون في العلاقات
البنّاءة بين دول المنطقة، كما
أنه رسالة قيِّمة لشعوب العالم
في نشر السلام و العدل و
الصداقة و بث روح الإيمان
بالله تعالى.
”

تقوم على إصلاح المجتمع ، فإذا ما نظرنا إلى كل معطياته فإنها تصبُّ في خدمة الإسلام لأن فيها شيء مشترك بالتقارب و التآلف بين أفراد المجتمع و هذا يدل على وحدة الاتحاد و الانتماء، و من زاوية أخرى فيها روايات و مستحبات فهذا الذكر المشترك بين الناس يقرب الإنسان من لله عز و جل مع أنه قديما ما قبل الإسلام مثلا: كانت لهذه الأشهر الحرم مثل رجب و شعبان و شهر رمضان كانت قبل الإسلام لها قداسة عند العرب و بعد ذلك جاء الإسلام مؤكدا على قداستها، و أعطاهم قداسة و أعطاهم أحكاما في أزمته و أوقات معينة و كذلك الأمر في عيد النيروز، فيه أورايد استجابية و أعمال معينة فالإسلام حافظ على هذه المناسبة، و بما أن هذه التقاليد الموجودة عند الشعب الإيراني فهي تنسجم مع روح الإسلام و توجهاته الدينية فكل هذه القيم الإنسانية لها تأثيرها بحيث تنعكس على المستوى الشخصي و على المستوى الأسري و على المجتمع بالكامل فيعكس حالة من الحب المتبادل بين أفراد المجتمع و يجعل من الإنسان متماسكا متوازنا مع نفسه و مع أسرته و مع مجتمعه و يوطد العلاقات الإجتماعية و يملئ عليها افتتاحا مميذا و ثقافة عارمة، كل ذلك يضيف أثارا طيبة داخل المجتمع و نفس هذه المستحبات، فإنها تقرب الإنسان من الله و تعطيه الأمل، و التفاؤل، و كل الخير، و لذا يشكل عيد النيروز فرصة لذكر الله و إظهار عبودية الإنسان أمام الله تعالى، إضافة إلى ذلك هي نوع من الثقافة من قبل الشعوب خاصة آسيا الوسطى و غرب آسيا، وهو يمثل قيمة سامية كبداية عام جديد بين بعض الشعوب و يُعد امتيازاً لتلك الشعوب ففيه إشراقة لامعة لهم باعتبار أن الاتجاه الثقافي الذي يربطهم هو اتجاه مشترك ، فهذه العادات تحمل وجها من وجوه الثقافة الإسلامية المنسجمة مع تعاليم الله سبحانه. إن تسجيل احتفالات النيروز المستمرة منذ ستة آلاف عام على المستوى الدولي يعتبر حدثا مهما للغاية، و الهدف منه هو تعزيز التعاون في العلاقات البنّاءة بين دول المنطقة، كما أنه